سنه ۱۰۵۹
۱۸۰

بو تفسیر عطار حافظ
مصطفی افندینک بزده امانتی
۲۱۹
۲۱۷

نوشريف للقاضي البيضاوي

قاعده اوصل اوزره ايات شريفه ده اوچ شيء لازمدر

كلامك سوقنه نظر اولنور ودخي دلالت نظر اولنور

كلامك منطوقنه نظر اولنور لاتغفل ودخي ايات شريفه نك ايدر

وقايع نزولي اليوم الفي قرآن ايله

وثمانون سورة اوچيوز اوتوز

اوچيوز اول المطففين ونزل بالمدينة تسع

اوچيوز البقرة واوچيوز المائدة

نزيه بالجاسر

احمد افندي

زير فوق اولوب اولاد دلل

استصحبه العبد الذليل ابراهيم بن اسمعيل غفرلهما

قال النبي صلى الله عليه وسلم

من حفظ الفرج والذنب اي من حفظ الفرج والذنب

والقبقب والذبذب اعتقه الله تعالى من النار

من حفظ اللقلق اي من حفظ اللسان والغيبة

اي من حفظ البطن والفرج

قوله اصله عما اصل ذلك عن ما ادغم النون في الميم للتقارب مجرجا في الكشاف وقرئ بدون الحذف لكن الاستعمال الغالب على الحذف والاصل ناصر دفع الوعيد الاصل قول حسان رضي الله عنه ما قام يشتمني لئيم خنزير فرغ ورماد تم كلامه وما لفظه وضعت لطلب ماهيات الاشياء وحقائقها تقول ما الملك وما الروح وما الجن واكثر ما طلب ماهياتها وشرح حقائقها وذلك يقتضي كون ذلك المطلوب مجهولا اذ ان الشيء العظيم الذي يكون لعظمته غريبة يعجز العقل عن ان يحيط بكنهه كان مجهولا فحصل بين الشيء المطلوب ما وبين الشيء العظيم مشابهة من هذا الوجه فسئل عنه بما سئل الماهية ومنه ما الحاقة وغيره

تعالى

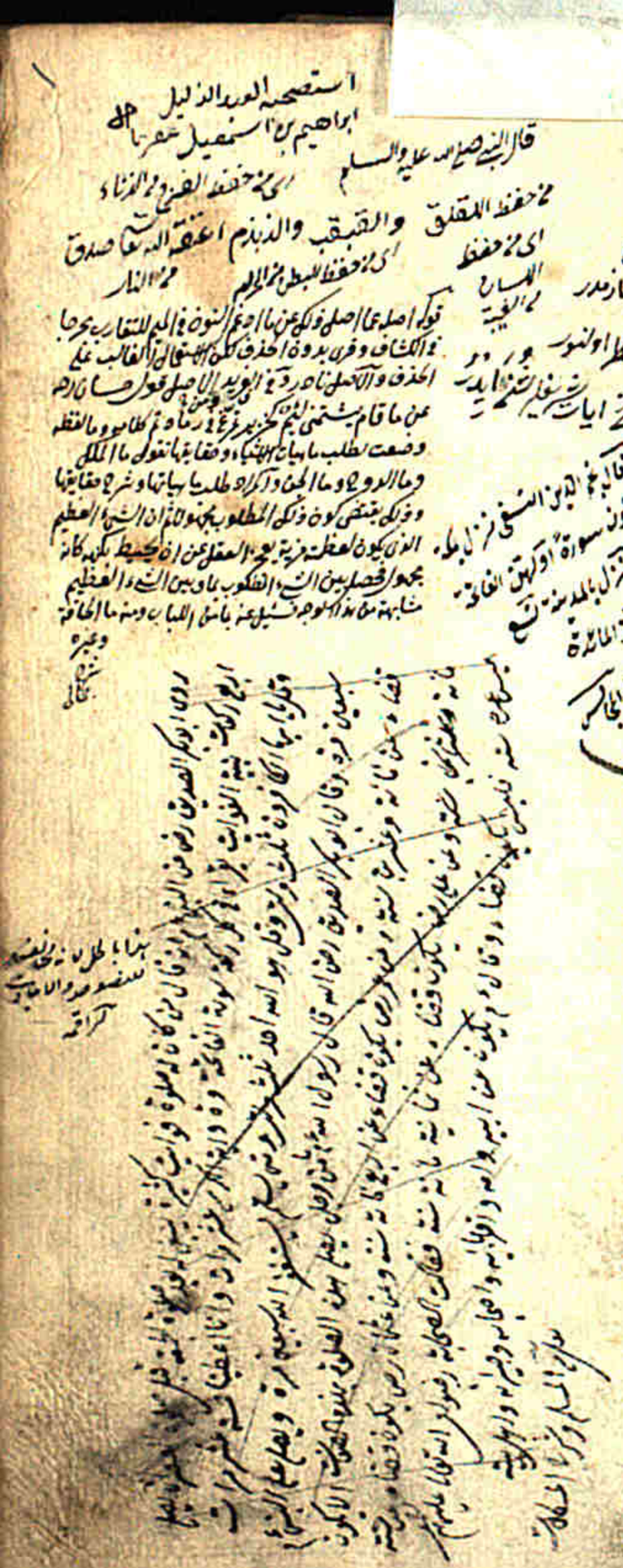

هذا بالحلال يرفع للمقصود صدور الاجابة آمين

سورة النبأ مكية وآياتها اربعون وسبعمائة وثلث كلمات وسبعمائة وخمسون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر وهذا الاستفهام تفخيم
لشان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكة
كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسئلون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء
كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم او للناس عن النبأ العظيم بيان للشان المفخم
او صلة يتساءلون وعم متعلق بمقدر يفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عمه
الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون
ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم لاشعار بان
الوعيد الثاني اشد وابلغ وقيل الاول عند النزع والثاني في القيمة او الاول للبعث والثاني
للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض
مهادا والجبال اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته
ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ مهدا اي ذات مهد
للصبي مصدر سمي به ما يمهد للنوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا
نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة

كلالها او موتا لانه احد التوفيين ومنه المسبوت للميت واصله القطع ايضا
وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا
وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به او حياة تبعثون فيها من نومكم
وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مر الدهور
وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا من وهج النار اذا اضاءت او بالغا
في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس وانزلنا من المعصرات السحائب
اذا اعصرت اي شارفت ان تعصر بالرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان
له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها
ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تجمع
السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال
ثج وثج بمعنى وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب
دماء الهدي وقرئ ثجاجا ومثاجا الماء مصابه لنخرج حبا ونباتا ما يغتذى به
وما يعتلف من التبن والخشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض جمع لف
قال جنة لف وعيش مغدق او لفيف كشريف او لف جمع لفاء كحمراء وحمر و
اخضار او ملتفة بحذف الزوائد ان يوم الفصل كان في علم الله او في حكمه ميقاتا

حدا يوقت به الدنيا وينتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في
الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتأتون افواجا جماعات من القبور الى
المحشر روي انه صلعم سئل عنه فقال تحشر عشر اصناف من امتي بعضهم على
صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على
وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صم وبكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة
على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم
وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف
وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما القينات و
اهل السحت وكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين
خالف قولهم علمهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين
للشهوات المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء وشقت وقرئ الكل فيها
بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت ابوابا مكثرة الشقوق كانه الكل ابواب وفصار
ذات ابواب وسيرت الجبال اي غابت عن الوجود كالسراب فكانت سرابا مثل سراب اذ ترى
على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت اجزائها وانبثاثها ان جهنم كانت مرصادا
موضع رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين لتحرسهم من فيها

في مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذي يضمر فيه الخيل او محذة في ترصد
الكفرة لئلا ينفذ منها واحد كالمظمان وقرئ ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة
للطاغين مآبا مرجعا وماوى لابثين فيها وقرأ حمزة ورفع لبثين وهو
ابلغ احقابا دهورا متتابعة وليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان
الحقب ثمانون سنة او سبعون الفا فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب
لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه آخر وان كان من
قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله لابثين
حالا من المستكن في لابثين او نصب احقابا بلابثين احتمل
ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين فيها بردا ولا شرابا ولكن يذوقون فيها
حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب
ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق وحقب العام
اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بعد لابثين فيها حقبين وقوله لابثين وقوله تعالى
والمراد بالبرد ما يبرد وجوههم ويبقى عنهم حر النار او النوم وبالغساق ما يغسق
الرجل اي يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد لا انه آخر
ليتوافق رؤس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اي
جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها او وافقها وفاقا وفرة وفاقا

فقال من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء
وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شايع في كلام الفصحاء
وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقولهم قصر قصرا وكذبا والمرء ينفعه كذابه
وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم او الكاذبة فانهم كانوا عند
المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا
مبالغين في الكذب مبالغة المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى
كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون
للمبالغة فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء احصيناه وقرئ
بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة يتشاركان في
معنى الضبط او لفعل المقدر او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة
اعتراضية قوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم
بالآيات ومجيء على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية اشد ما في القرآن
على اهل النار ان للمتقين مفازا فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا بساتين فيها
انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت
ثديهن اترابا لدات وكاسا دهاقا ملآنة وادهق الحوض ملأه لا يسمعون فيها

لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا
جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء
وقيل منتصب بنفس المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال
حسبي او على حذف العامل وقرئ حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السموات
والارض وما بينهما بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان وابو عمرو على الابتداء الرحمن
بالجر صفة لربك قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة ابي عمرو وفي قراءة
حمزة والكسائي بجر الاول ورفع الثاني وعلى انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يملكون
منه خطابا والواو لاهل السموات والارض اي لا يملكون خطابا والاعتراض عليه ثواب
او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي
الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق
واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا الا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه
فكيف يملكون غيرهم ويوم ظرف لا يملكون او لا يتكلمون والروح ملك موكل على الارواح
او جنس او حيوان او خلق اعظم من الملائكة يأكل الطعام يوم يلقى الخلق الحساب لا محالة فمن شاء
اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة

وفيه تحقيقه فان كل ما هو آت قريب ولان جدا ده الموت يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم
فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة منصوبة
بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث
وقيل يحشر ساير الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها في النهاية
من قرأ سورة عم يتساءلون سقاه الله برد الشراب يوم القيامة رواه مالك في الموطا

سورة النازعات مكية ست واربعون آية مائة وتسع وتسعون كلمة وسبعمائة وثلاثون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات
امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي
اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان او نزعا غرقة في الاجساد
وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها
ويسبحون في اخراجها سبح السباح الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون
بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها

وقيل انا ارواح الكفار يعذب كل يوم مرتين غدوة وعشية حتى تقوم الساعة ثم تدخل النار مع الاجساد كما قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد قيل انا ارواح آل فرعون في جوف طير سود تغدو وتروح على النار ما دامت الدنيا فذلك عرضها ودلت الآية على اثبات عذاب القبر لآل فرعون من العرض والتعذيب قيل انا ارواح الكفار اذا قبضت رفعته ملائكة العذاب الى السماء فيغلق من دونه ويؤمر برده الى مضجعه ويقبض قبره ويفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده منها حتى تقوم الساعة واما ارواح المؤمنين فانها اذا قبضت رفعته ملائكة الرحمة الى السماء السابعة باكرام وانواع فيناديه مناد من قبل الله اكتبوا كتاب

بان تتبوأ ما لا ادراك ما اعد لها من الآلام واللذات او الاولياء لهم والباقيات
لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به
فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع
بان تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج
من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد آخر وتسبح في الفلك فتسبق بعضها في السير
لكونها اسرع حركة فتدبر امرا ينيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور
مواقيت العبادات وما كانت حركتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى
برج ملائمة سمي الاول نزعا والثاني نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها
تنزع من الابدان غرقا اي نزعا شديدا مرا غرق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت
وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها
فانها تنزع عن الشهوات فتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمال
حتى تصير من المكملين او صفات الغزاة او ايديهم تنزع القسي باغراق السهام وتنشطون
بالسهم المرتي وتسبحون في البر والبحر فتسبقون الى حرب العدو فتدبرون امرها او صفات
خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام
الى دار الكفر فتسبح في جريها فتسبق الى العدو فيدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة

وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهي منصوب بـ واذكر
بالراجفة الاجرام الساكنة التي تتحرك حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف
الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها
الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية والجملة مرفوع
الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب
والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار صاحبها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب
يقولون ائنا لمردودون في الحافرة الحالة الاولى يعني الحيوة بعد الموت من
قولهم رجع فلان حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه عليها
النسبة كقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة
يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهي حفرة ايذانا كنا قراء نافع وابن عامر و
الكسائي اذا كنا عظاما نخرة بالية وقراء الحجازيان وابو عمرو والشامي وحفص
وروح نخرة وهو ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها
والمعنى انا ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فاذا هي
زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها فانما هي الا صيحة واحدة هي النفخة
الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها

والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم
عين ساهرة التي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم
هل اتيك حديث موسى ليس قد اتيك حديثه فيسلك على تكذيب قومك ويهدد
عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناديه ربه بالواد المقدس
طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول
وقرئ ان اذهب الى فرعون لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى
هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقراء الحجازيان ويعقوب تزكى
بالتخفيف واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى بادائه الواجبات
وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له
فاراه الآية الكبرى اي فذهب فبلغ فاريه المعجزة الكبرى هي قلب العصا حية
فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها باعتبار دلالتها كالآية الواحدة
فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الآية وتحقق الامر ثم ادبر عن
الطاعة يسعى ساعيا في ابطال امره او ادبر بعد ما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا في
مشيه فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى في المجمع بنفسه او مناديه فقال انا ربكم
الاعلى اعلى كل من يلي امركم فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اخذ ذي نكال لمن رآه او

او سمعه في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمتي الآخرة وهي جملة
وكلمتي الاولى وهو قوله ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما اولها ويجوز
ان يكون مصدرا مؤكدا مقررا بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه
الخشية ءانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال بناها
ثم بين البناء وقال رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض او تخمين الذاهب
في العلو رفيعا فسواها فعدلها او فجعلها مستوية او فتمها تاما تم كمالها من
الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها
اظلمها منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضافه اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها
وابرز ضوء شمسها لقوله والشمس وضحيها يريد النهار والارض بعد ذلك دحيها
وبسطها وممدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها ورعيها وشوفه
الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو
الجبال ارسيها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف
على فعلية متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي
تطم اي تعلو على ساير الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيمة او النفخة
الثانية او الساعة التي تساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر

الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من فرط الغفلة او في
طول المدة وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم و
اظهرت لمن يرى كالجبل رآه بحيث لا يخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن
ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا رأتهم من مكان بعيد او ابرزت للرسول الى
من تراه من الكفار وجواب اذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او فاهرع
من التفصيل فاما من طغى جاوز الحد وآثر الحيوة الدنيا وانهمك فيها ولم يستعد للآخرة
بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأويه واللام فيها نائبة مناب
الاضافة للعلم بان صاحب المأوى هو الطاغي وهي فصل او مبتدأ واما من خاف
مقام ربه مقامه بين يديه ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس الهوى لعلمه
بانه مرديه فان الجنة هي المأوى ليس له سواها يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها
متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من رسى السفينة وهو حيث
تنتهي اليه وتستقر فيه فيم انت من ذكراها في اي شيء انت من ذكرها وتعيينها اي ما انت
من ذكرها وتبيين وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيد الناس علما ووقتها مما استأثر الله
بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت مستأنف معناه انت من ذكراها اي علامتها
من اشراطها فان ارساله خاتما للانبياء امارة من امارات القيمة وقيل انه متصل بسؤالهم الجواب

بالرأفة والرفق او لزيادة الانكار كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله وما يدريك
لعله يزكى اى وانى شيء يجعلك دارياً بحاله لعله يتطهر من الآثام بما يتلقن منك وفيه
ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره وقيل الضمير في لعله للكافر اى انك طمعت في تزكيته
بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن
وقرأ عاصم بالنصب جواباً للعل اى لعل اسلامه فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه
واصله تتصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدك اى تعرض وتدعى
الى التصدى وما عليك الا يزكى وليس عليك شيء في ان لا يتزكى بالاسلام حتى يتضمنك الحرص على
اسلامه الى الاعراض عمن اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع طالباً للخير
وهو يخشى الله او اذية الكفار في اتيانك او كبوة الطريق لانه اعمى لا قائد له فانت عنه تلهى
تتشاغل بقتال لهى عنه والتهى ولعل ذكر التصدى والتلهى للاشعار بان العتاب على الاهتمام
قلب بالغنى وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغى له ذلك كلا ردع عن المعاتبة عليه وعن معاودته
مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ والضمير للقرآن او العتاب المذكور وتانيث
الاول لتانيث خبره في صحف مثبتة في صحف مكرمة او خبر ثان او خبر محذوف مرفوعة عند الله
مرفوعة مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدى الشياطين بايدى سفرة كتبة من الملائكة او
الانبياء يستنسخون الكتب من اللوح او الوحى او سفرة يسفرون بالوحى بين الله و

الى ربك منتهاها اى منتهى علمها انما انت منذر من يخشاها انما بعثت لانذار من يخاف
هولها وهو لا ينافى تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن ابى عمرو
منذر بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية
او في القبور الا عشية او ضحاها اى عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار
ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما يوم واحد عن النبى صلعم من قرأ سورة
النازعات كان ممن حسب الله في القبر والقيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة

سورة عبس مكية احدى واربعون آية مائة وثلاثون كلمة ثلث وثلثون

وخمسمائة حرفاً

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى روى ان ابن مكتوم اتى رسول الله صلعم وعنده عظماء
صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكرر ذلك
ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلعم قطع كلامه وعبس واعرض عنه فنزلت
وكان رسول الله صلعم يكرمه ويقول اذا رآه مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى واستخلفه
على المدينة مرتين وقرئ عبس بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى او عبس على
اختلاف المذهبين وقرئ آن بهمزتين وبالتحقيق بمعنى الا ان جاءه الاعمى فعل ذلك و
ذكر الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة على انه احق

رسولة او الاقية جمع سافر من السفر او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت
وجهها كرام اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين بكلمونهم ويستغفرون لهم برؤية انقياء
قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران وتهويل
قصة يدل على سخط عظيم ودم بليغ مراق شيء خلقه بيان لما انعم عليه حقيره صار مبدأه
حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب بقوله من نطفة خلقه فقدره تهيئه لما يصلح
له من الاعضاء والاشكال او قدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره ثم يسر
مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والمعنى ان يتكلف ان يدل له سبيل الخير والشر
نصب السبيل بفعل يفسره الظاهر لمجاورة التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار
بانه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الرشد طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه
بقوله ثم اماته فاقبره اذا شاء انشره وعده الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة
في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وغيرها
اذا شاء نشره بان وقت النشور غير متعين وفيه ايماء بوجوب الخشية كما روي
للانسان غاية عليه لما يقضي ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله
به اذ لا يخلو احد من تقصير فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم
الخارجية انا صببنا الماء صبا استيناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون

والتركيب للكشف يقال ركبه تركيبا وضع بعضه على بعض فتركب وتراكب
فالتركيب ضم بعض الاشياء الى بعض لتحصل شيء واحد ليس لبعضها نسبة الى البعض
بالتقدم والتأخر كالمعجون بخلاف الترتيب كالتسطير فالمركب ضد البسيط والمعنى
وتركيب حروف السفر سواء كان السفر بمعنى الكتابة او من السفارة بمعنى الاصلاح يجيء
عن معنى الكشف والتبيين وازالة الحجاب اما اذا كان من السفر بمعنى الكتابة فلان الكتابة
معنى الكشف والتوضيح ويقال لكتاب سفر وللكاتب لان كل واحد منهما يبين الشيء
ويوضحه وانما قلنا يجيء عن الكشف لان حقيقة الكتب الضم وضم بعضها الى بعض
سميت كتابة لكن في المكتوب ظهور ليس في المنطوق ولذا ربما لا يفهمه انكار خلاف المنطوق
واما اذا كان بمعنى السفارة والاصلاح فان الاصلاح بين القوم يكون بالبيان والتوضيح
ويقال للرسول سافر سفيرا لانه يترجم عن مرسله ويكشف عن اغراضه وكذا يقال سفرت
المرأة اذا كشفت وجهها فهي سافر كما في القاموس قال الراغب السفر كشف الغطاء
يختص ذلك بالاعيان نحو سفر العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه وسفر البيت كنس
بالمسفر اي بالمكنس وذلك ازالة السفير عنه وهو التراب الذي يكنس منه فالسفير بمعنى المقول
لانه التراب المكنوس ومن اللطائف انه كانت العرب اذا حسرت المرأة نقابها من وجهها
لا حد بغير شيء وخف ذلك ان الشرور ما في حقه فيجدر وغيظ نفسه قال الشاعر وقد اتعبني
منها بغاة شعرها فلا تغشى بصدرة كيما يحجب من التي فيها سعاد الك قال تعالى
امثالا اثنتين فذه والمؤنثين ناج المؤنثة الاولى من الاخيار والثانية من نفسه كرام
جمع كريم والكريم اذا وصف الله به فهو اسم لاحسانه وانعامه الظاهر واذا وصف به
الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه
وله معنى آخر الصفح بالمقام وهو ما فسره المص بقوله اعزاء على الله جمع عزيز كالاخلاء
جمع خليل قال في القاموس عز يعز عزة كرمت والكرم بزنة كرم ضد اللؤم والمعنى انهم
مكرمون عند الله ذوو العز والشرف قال تعالى بل عباد مكرمون فكرام على هذا الوجه
من الكرامة والعزة او متعطفين على المؤمنين بادين لهم والتعطيف بالفارسية
مهربان كردن لان العطف يستعمل في الميل والتشفق اذا اهدى بعلى قيل ومنه الكرم
بضم الراء العنب لانها منعطفة فكرام على هذا الوجه من الكرام عند العام ثم بين ثمرة التعطف
بقوله يكلمونهم ويستغفرون لهم اي يطلبون من الله ستر ذنوبهم فانهم يطلعون عليها
اذا العرش لهم كالمرآة وقد صح ان بين السماء السابعة والفلك الكرسي كما بين الارض
كصدور المكلفين من الثقلين وستور مرفوعة بايدي ملائكة مطهرة ليس لهم الا ما قبة تلك الصدور
بايديهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصدور قد سمحت وتغيرت ما كان عليه من الحسن
ارسل الستر بينها وبين سائر الصدور فلا يرى فيها ما يؤلم ولا يزال الملك مراقبا تلك الصدور
فاذا رأى قد زال عنها ذلك القبح وحسنت رفع الستر فنظرت في احسن زينة وتسبيح
تلك الصدور وهو الاذكار الموكلة بالستور سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح
فعليك بستر المساوي واظهار المحاسن الا كنت مدعيا بمثل هذا يسمى الحق تعالى بالغفور

قوله والتركيب للازالة والجمع اي هذه المادة في جميع معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين انتهى

فالتفسير الاول بوجهيه مبني على الاول والثاني مبني على الثاني انتهى

ومدار التركيب على الازالة والجمع

بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات او بالكراب واسناد
الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا
يعني الرطبة سميت بمصدر قضبها اذا قطعها لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا عظاما وصف بها الحدائق لتمكنها وكثرة اشجارها او لان ذات اشجار ظاهرة
من وصف الرقاب وفاكهة وابا وهو ما ترعى مرعى اما ام لا يدرى ويتجمع او مرعى لكم
اذا تيبس لانه متهيئ للرعي وفاكهة يابسة تؤتى للشتاء ومتاعا لكم ولانعامكم فان الانواع
المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت بالمجاز لان
الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه واقعة واليه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشأنه
وعلمه بانهم لا ينفعونه او لعجزه عن مطالبتهم بما قصروا فيه وتأخير الاخت فالاخت للمبالغة
كانه قيل يفر من اخيه بل اقرب الى ابيه بل من صاحبته وبنيه كل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يغنيه اي يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة مستبشرة
الضحك ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة
ترهقها قترة تغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر والفجور
فلذلك تجمع لهم سواد وجوههم الغبرة قال النبي صلعم من قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة
ووجهه ضاحك مستبشر

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية مائة واربع كلمة

والتفاخر والتفاوت والى هذا ان الملائكة مفضلون على مكارم الاخلاق ومن كرمهم التباعد
عن الانسان عند الوقاع وقضاء الحاجة والى كرم الكرام بين ان يستغفروا للمذنبين وهم
في السماء لا تفاوت بينهم الا بمناسبات الجنسية ونحوها والا فالايمان جهة جامعة لهم قال تعالى
انما المؤمنون اخوة فاستغفارهم الدعاء لهم بالنجاة ثم برفع الدرجات لا سيما انهم
يلهمونهم ما يوجب الترقي لان الانسان لكونه تحت ثقل حمل الامانة الكبرى
يحتاج الى المعاونة فيسلوكه فعلى هذا الواو التكميل من الاستغفار لكان اولى
لان السبب سبب فان قلت فاذا كانوا مكملين كانوا الحاملين والمفضلين
والمذهب على خلافه قلت يكون الفضول سببا للتكميل الفاضل مع التفاوت
بينهما كالابوين والاولاد فانه قد يترقى الاولاد بسبب والانتهاء الى معارج
عالية ليس لك من مراتبها وقد اورد كل مثل ذلك هذا في زماننا والله على ما يشاء قدير
نقلت من حاشية الحقي وانا الفقير سيد محمد اسعد النقيب
الخالدي عفي عنه في يوم الاحد في شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٩

وقرئ سألت اى خاصمت عن نفسها و قتلت على الاخبار عنها و قتلت على الحكاية

واذا الصحف نشرت يعنى صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب

قيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائى بالتشديد للمبالغة

فى النشر او لكثرة الصحف او شدة التطاير واذا السماء كشطت قلعت وازيلت كما يكشط

الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كزوا اذا الجحيم سعرت اوقدت

ايقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت

من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا واذا ما عطف والمذكورة سياقا اثنتا عشر خصلة

ست منها مبادى قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لانه اليوم الجزاء ان متسع شامل

لها ولجزاء النفوس على اعمالها وتعريفه فى العدم كقولهم ثمرة خير من جرادة فلا اقسم

بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تاخر وهى خمسة السيارة من الكواكب السيارة

ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس اى السيارة التى تختفى تحت ضوء الشمس من كنس الوحش

اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر

وهو من الاضداد يقال عسعس وسعسع الليل اذا ادبر والصبح اذا تنفس اى اضاء شبه بنفس

اقبال روح ونسيم انه اى القرآن لقول رسول كريم يعنى جبريل فانه قاله عن الله تعالى ذى قوة

كقوله شديد القوى عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين على الوحى

وظلت وتلون رخصا يرجرها

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت مركورت العمامة اذا لففتها يعنى رفعت لان الثوب اذا

رفع لف او لف ضوءها وذهب انبساطه من الآفاق وزال اثره او القيت عن فلكها

مطوية فكوره اى القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع النجوم بغتة بغير سبب

اول الامر اذا الثريا تطلب الغروب واذا النجوم انكدرت انقضت قال ابن جرير ان قضاء

فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او من الجو

واذا العشار العشار النوق الثوانى اعلى حملها عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت

مهملة او السحاب عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت من كل

جانب او بعثت للقصاص ثم رقت ترابا او ماتت من قولهم اذا احمقت السنة

بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد واذا البحار سجرت اى احميت او ملئت بتفجير

البعض حتى تعود بحرا واحدا من سجر التنور اذا اوقده بالحطب ليسجر وقرأ ابن كثير و

ابو عمرو وروح بالتخفيف واذا النفوس زوجت قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او

بكتابها وعملها او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموءودة

المدفونة حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلها

سئلت باى ذنب قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بقوله ءانت قلت للناس

فيه يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر
الصفات وما صاحبكم بمجنون كما يهذي الكفرة واستشهد بذلك على فضل جبرائيل عم على محمد
سيد الانبياء حيث عد فضائل جبرائيل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلعم وهو ضعيف
اذ المقصود هنا نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضائلها
والموازنة بينهما ولقد رآه اي ولقد رأى محمد رسول الله صلعم جبرائيل عم بالافق
المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو على الغيب وما محمد عم على ما يخبره من الوحي اليه
وغيره من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرأ نافع وعاصم وحمزة
وابن عامر بضنين بالضاد من الضنة وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم و
الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من غير اللسان او بيانه والظاء
من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المردة
للسمع وهو نفي قولهم انه كاهن وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه
في امر الرسول والقرآن كقولك لتارك الجادة اين تذهب هو الا ذكر للعالمين تذكير لمن
يظلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحري الحق وملازمة الصواب وابدال من العالمين
لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله الا
وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق

كله قال صلعم من قرأ سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته
رواه امام احمد في مسنده

سورة الانفطار مكية تسع عشر آية وثمانون كلمة
اربع وعشرين وثلثمائة حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار
فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب
ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره
بحثر لغة ومعنا علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سنة
او تركة ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع
عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع
والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بانه يغره الشيطان
فانه يتهاون افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل العقوبة والدلالة
على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه الذي
خلقك فسواك فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم مثبتة على
ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة

لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة
بما يتعذر معه من القول وقراءة الكوفيين فعدلك بالتخفيف اى عدل بعض
اعضائك ببعض حتى اعتدلت وصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة
فارقت خلقة ساير الحيوانات فى اى صورة ما شاء ركبك اى ركبك فى اى
صورة شاء ما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك
واعلم تعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان فعدلك كلا ردع من الاغترار بكرم الله
وقوله بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم والمراد
بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
تحقيق لما تكذبون به وترقية لما يتوقعون من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة
بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم بيان لما
يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين يخلدون فيها
وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها فى القبور وما ادريك
ما يوم الدين تفخيم لشان اليوم اى كنه اجره بحيث
لا يدركه درايتك دار تقوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشان يومه
وفخامة امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين او الخبر

المحذوف

المحذوف قال النبى صلعم من قرأ سورة انفطرت كتب الله تعالى بعدد كل قطرة
من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة

سورة المطففين ست وثلثون آية وست
وتسعون وماية كلمة وثلثون وثمانية حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس فى الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اى حقير
روى ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفى الحديث خمس
بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله
الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل
الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين
اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية
انما ابدل على عن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك
اكمؤة وعساقلا بمعنى جنيت لك او كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف
الضمير واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيدا للمتصل فانه يخرج الكلام
عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان افتضاحهم فى الاخذ والتطفيف لا فى المباشرة و
عدمها ويستدعى اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف فى نظايره الا يظن اولئك

انهم مبعوثون فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن تيقن

وفيها انكار وتعجب من حالهم ليوم عظيم عظيم لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس

نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة بالجر لرب العالمين

لحكمه وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس

فيه لله والتعبير عنه برب العالمين مبالغة في المنع عن التطفيف وتعظيم اثم كلا ردع

عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين اعمالهم او

كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من النقلين كما قال وما ادريك

ما سجين كتاب مرقوم او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن

لقب به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل انه تحت الارضين في مكان

وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف

المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة

او موضحة او ذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد

استنقص قدرة الله وعلمه فاستحال عنده الاعادة اثيم منهمك في الشهوات المخرجة

بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها اذا تتلى عليه آياتنا قال

الاولين خرافة جمع واعراضه عن الحق فلا تنفعه سوابغ النقل كما لم تنفعه دلائل العقل

كلا ردع عن هذا التعظيم بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان

لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيها حتى صار ذلك

صدأ على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات

كما قال النبي صلعم ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى تسود قلبه

والدين الصدأ وقرأ حفص بل ران بالاظهار واللام كلا ردع عن كسب الرين انهم

عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانته

بانه منع عن الدخول على الملوك او قدر مضافا مثل رحمة ربهم او قرب ربهم

ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون نارها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

يقوله لهم الزبانية كلا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب وعيد الفجار اشعارا

بان التطفيف فجور والايفاء بر او ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار لفي عليين

وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه كما مر في نظيره يشهده المقربون

يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة ان الابرار لفي نعيم على الاسرة

على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما ربهم من النعيم والتنعم تعرف في وجوههم نضرة

النعيم بهجة التنعم وبريقه قرأ يعقوب تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع يسقون

من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اي مختوم اوانيه بالمسك مكان

ولعله تمثيل لنفاسته او الرمز له ختام اى مقطع هو رائحة المسك وقراءة الكسائى
خاتمه بفتح التاء وكسرها اى ما يختم به ويقطع وفى ذلك فليتنافس المتنافسون
فليرغب الراغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها
او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله
ويمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم والكلام فى الباء كما
فى يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا يعنى رؤساء قريش كابوا من الزبير آمنوا يضحكون
كانوا يستهزؤن بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
باعينهم واذا انقلبوا الى اهليهم انقلبوا فاكهين متلذذين بالسخرية منهم وفرحين
فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال
وما ارسلوا عليهم حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون بردهم وضلالهم فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلوبين فى النار وقيل يفتح لهم باب
الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم
الارائك ينظرون حال من يضحكون اهل ثواب الكفار اى هل اثيبوا ما كانوا يفعلون وقرأ
حمزة والكسائى بادغام اللام فى الثانى قال النبى صلعم من قرأ سورة المطففين سقاه الله تعالى من
الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة الانشقاق مكية خمس وعشرون آية وثلاث مائة وسبع كلمة

وفى الخبر اذا اراد الله محاسبة الخلائق ينادى مناد من قبل الله ابن النبى القرشى الحرمى فيقوم رسول الله صلعم فيجر رسله ويثنى عليه ويسأل ربه ان لا يفضحه امته فيقول الله
اعرض امتك فيعرضهم ويذنب كل واحد منهم حتى يحاسبه الله بحساب هينا يسيرا لا يناقشه عليه ويحمل سيئاته على حسناته بظاهر صحيفته وحسناته بظاهر صحيفته ويوضع فى راسه تاج من
ذهب مكلل بالجواهر ويلبس سبعين حلة وليس للنار سورة سوادها غير فسوادها من الزنوج فيرجع الى اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جماله

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بالغمام كقوله
يوم تشقق السماء بالغمام وغيره تشقق من المجرة واذنت لربها واستمعت له
اى انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطيع الذى يأذن للآمر
ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو محقوق
وحقيق واذا الارض مدت الى بسطت بان تزال جبالها وآكامها والقت ما فيها
من جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت فى الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق
شيء فى باطنها واذنت لربها فى الالقاء والتخلية وحقت للاذن وتكرير اذا لاختلاف
كل من الجملتين بوقوع من القدرة وجوابه محذوف للتهويل بالايهام او الاكتفاء بما مر
سورة التكوير والانفطار او بدل التقدير يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه وتقديره الى الانسان كدحه اى جهده ايوثر فيه مكدحه اذا خدشه او
فملاقيه ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض والكدح السعى الى لقاء ربه
فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا لانا فتشه ويتغلب
اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين او فريقه المؤمنين او اهل الجنة او اهله فى الجنة من الحور
واما من اوتى كتابه وراء ظهره اى يؤتى كتابه بشماله من ورائه ظهره قيل تغل يمناه
الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا اى يتمنى الثبور ويقول

يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرأ الحجازيان والشامي والكسائي ويصلى

كقوله تعالى وتصلية جحيم وقرئ ويصلى لقوله وتصلية جهنم انه كان في اهله في الدنيا

مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله تعالى

بلى ايجاب لما بعد لن ان ربه كان به بصيرا عالما بما عمله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم

بالشفق اي الحمرة التي تركب في افق المغرب بعد الغروب وعن ابي حنيفة رحمه الله انه البياض

الذي يليها سمي به لرقته من الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها

يقال وسقه فاتسق واستوسق قال مستوسقا لو يجدن سائقا او طرح الى ما كانه

من الوسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال

مطابقة لاختلاف الشدة وسلما لما قبل غيره فقيل للحال المطابقة او مراتب من الشدة بعد

المراتب وهي الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي ما قبلها من الدواهي على ان ترجع طبقة

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ او الرسول

على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق السماء

بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا

او حال من الضمير بمعنى مجاوزا للطبق او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيامة

واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه صلى

قرأه واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق وتصفر

لقوله تعالى فنزلت واحتج به ابو حنيفة رحمه الله على وجوب السجود فانه ذم من لم يسجد

ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رأيت رسول الله

يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون اي القرآن والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم

من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او

ممنون به عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة انشقت اعاذه الله ان يعطى كتابه وراء ظهره

رواه مالك في موطأه

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية وماية وسبع كلمة

اربعماية وتسع وخمسون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات

وتكون فيها الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها او ابواب

السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيامة

وشاهد ومشهود ومن يشهده ذلك اليوم من الخلائق وما احضر فيه من العجائب وتنكيره

للابهام في الوصف اي شاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كما قيل ما

افرطت كثرته من شاهد ومشهود او النبي عم وامته او امته وساير الامم او كل نبي مع

فامره بالاخاديد واوقدت فيها النار فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت
امراة معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت
فكان علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب الناس وقال ان الله احل نكاح
الاخوات فلم يقبلوه فامره باخاديد النار وطرح فيها من ابى وقيل لما انتصر اهل
نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد النار
بدل من الاخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يوقد فيها
لهبها واللام في الوقود للجنس اذ هم عليها على حافة النار قعود قاعدون وهم على
ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به
او يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وما
نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم لهن فلول من قراع الكتائب ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى
عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات والارض والله
على كل شيء شهيد لا شعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب

صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت
تحذر قد والله انزل بك حذرك قد آمن الناس فامر بالاخدود في افواه السكك فخدت واضرم النيران قال من لم يرجع عن دينه
فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا اماه اصبري فانك
على الحق فقعلت فاحترقت

واتمته او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وجد شاهد على
وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم الفزع وعرفة والجمعة او يوم الجمعة والجمع
فانه يشهد له او كل يوم واهله قيل اصحاب الاخدود قيل انه جواب القسم على
تقدير لقد والاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن
اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذيتهم وتذكيرهم بما
جرى على من قبلهم والاخدود الخد وهو الشق في الارض ونحوها بناؤه ومعنى الحق
والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه
وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فراى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس
فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب الي من الساحر فاقتلها فقتلها وكان
الغلام بعد يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك فابرأه فسأله
الملك عن ابرائه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على
الراهب فعذبه بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرحه من ذروته فدعا فرجف
فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن فيها فغرقوا
ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي
وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به ففعل فوقع في صدغه فمات فآمن الناس

فامر

وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح عن النبي
من قرأ سورة البروج اعطاه الله تع بعدد كل جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشر

حسنات سورة الطارق مكية وهي عشرة آيات وسبعة
وثلثون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق
والكواكب الهادي بالليل وهو في الاصل اسم الطريق واخيفت عرفا بالآتي ليلا
ثم استعمل للهادي فيه وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام
بضوئه فينفذ فيه او الافلاك والمراد الجنس او معرفه بالنقد وهو رجل غير عين
اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما لشانه ان كل نفس لما عليها ان الشانه
كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة بينهما وما زائدة وقرأ
ابن عامر وعاصم وحمزة لما بمعنى الا وان نافية والجملة على الوجهين جواب القسم
فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ انبه توصية الانسان
بالنظر الى مبدئه ليعلم صحة اعادته فلا يخلي حافظ الا ما يرجع في عاقبة خلق
من ماء دافق جواب الاستفهام وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع و
المراد المخرج من المائين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل
وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولوح ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع

الفوز الكبير الاشارة الى حصول الجنات

الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر
دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عذابه فان البطش اخذ بعنف انه هو
يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الآخرة
وهو الغفور لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد
بالعرش الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته فانه
واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجر حمزة والكسائي صفة للعرش او لربك
مجيد علوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراده من افعاله وافعال غيره
اتيك حديث الجنود فرعون وثمود ابدلهما من الجنود لان المراد بفرعون هو
وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك
وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان
حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا اشد من
تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن
بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة
اي قرآن رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف وقرأه نافع محفوظا بالرفع صفة للقرآن

وقرأه

تيسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين عن النبي صلعم من قراء سورة

الطارق اعطاه الله تعالى بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

سورة الاعلى مكية

وتسع عشر آية واثنتان وسبعون كلمة ومائتان واحدى وسبعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى

نزهه تسبيحا عن الالحاد فيه بالتأويلات الزائغة واطلاقه على غيره زعما انهما فيه

سواء وذكر الاعلى وجه التعظيم وقرب سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما

نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح

اسم ربك الاعلى قال عليه الصلوة والسلام اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في

الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل

شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر اي قدر

اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها فهدى

فوجهه الى فعاله طبعا او اختيارا كخلق المأكول والالهام ونصب الدلائل وانزال الآيات

والذي اخرج المرعى انبت جاريا على الدوابات فجعله بعد خضرته غثاء اسود

انبت العشب وما ترعى النعم وسيط

قيل اسود حال من المرعى اي اخرجه احوى من شدة خضرته سنقرئك على لسان

جبرائيل او سنجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى املا من فرقة الحفظ مع انك امي

وتنفصل عن جميع الاعضاء حين تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء وتعرق

عروق ملتفة بعضها بالبعض عند الترائب فلا شك ان الترائب اعظم الاعضاء

معونة في توليدها ولذلك تشتهيه ويسرع الانزال في الجماع بالصلب وله خليفة و

هي النخاع ويسمى الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الاوعية المنوية

فلذلك خصها بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب

انه على رجعه لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق ثم تبلى السرائر تعرف وتميز

بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها وهو ظرف لرجعه قاله

فما للانسان من قوة ممتنعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر ينصره والسماء ذات الرجع

ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحرك عنه وقيل الرجع المطر سمي به لانه يجيء مرة بعد اخرى

لانه الله يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى

الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب والارض ذات النبات تنصدع عنه

من النبات او الشق بالماء والعيون انه لقول فصل فاصل بين الحق والباطل

وما هو بالهزل فانه حق كله انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء

نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي من الاستدراج لهم والانتقام منهم بحيث لا يحتسبون

فمهل الكافرين فلا تشغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا اي

اسم بمعنى امهلهم

ليكون ذلك آية اخرى كلما مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الآيات

وقيل نهي والالف للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله نسيانه بان ننسخ وقيل

المراد به القلة والندرة لما روي انه صلعم اسقط آية في قراءته في الصلوة فحسب

ابي انا نسخت فسأله فقال نسيتها او نفي النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي

انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهركم بالقرآن مع جبرائيل

وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء ويشرعه

لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او التدين ونوفقك لها ولهذه النكتة

قال نيسرك لا نيسرك عطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعد ما استقام لك

الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس

عن البعض لئلا ينفعه ويتلهف عليهم كقوله فلعلك باخع نفسك ولذلك امر

بالاعراض عن قوله سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله بان يتأمل

فيها فيعلم حقيقتها ويؤثر تناول المعارف والمترقي ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى

الكافر فانه اشقى من الفاسق او الاشقى من الكبرى لتوغله في الكفر الذي يصليه النار الكبرى

نار جهنم قال سيد الحكماء نار كم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم او ما في الدرك الاسفل

والصحيفة كل كتاب انزل مكتوبا وكان صحف ابراهيم عشرا وصحف موسى الالواح المكتوب فيها التوراة

منها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من

الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاة او تطهر للصلوة او اداء الزكوة وذكر اسم

ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله تعالى اقم الصلوة لذكري ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة

التحريم وقيل ترك تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلاته بل تؤثرون

الحيوة الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم في الآخرة والحال انه لا شغب على الالتفات او على

اضمار قل او الخطاب فان السعي للدنيا اكثر في الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء والآخرة خير وابقى

فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة

الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة كتب المنزلة صحف ابراهيم

وموسى بدل من الصحف الاولى وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه

الله بعدد كل حرف انزله الله على ابراهيم وموسى وعيسى رواه امام

مالك في موطأه

سورة الغاشية مكية وست عشرة آية واثنتان وسبعون كلمة

واحدة وثمانون وثلثمائة حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس شدائدها يوم القيامة

او النار من قوله وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة

تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل الوحل والصعود في

في تلالها ووقادها او عملت ونصبت من اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا تدخلها وقرأ
ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاه الله وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة حامية
متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت انا نهايتها في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع
يبس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع و
لعله طعام هؤلاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم مما يتجاوزه
الابل وتعافاه لضرره وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود من
الطعام احد الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها راضية رضيت
بعملها لما رأت ثوابها في جنة عالية عالية المحل والقدر لا تسمع فيها لاغية
قرأ حمزة على بناء المفعول وبالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس وبالتاء نافع فيها لاغية لغو
او كلمة ذات لغو او نفسا تلغو فانه كلام اهل الجنة الذكر والمعرفة والحكمة فيها عين
جارية يجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او
القدر واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له موضوعة بين ايديهم وغارق وسائد
جمع نمرقة بالفتح وبالضم مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي وبسط فاخرة جمع
زربية مبثوثة فلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا الاعلى كمال
قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لحمل الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة

للحمل

للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وترعى كل نابت
وتحتمل العطش العشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البوادي والمفاوز مع ما لها من منافع
اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات المثبتة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات وابعدها
صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة و
الى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض
كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال الاربعة على بناء الفاعل للمتكلم
وحذف الراجع المنصوب والمعنى فلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات
لتحققوا كمال قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره بالبعث ولذلك عقب بامر المعاد و
رتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا
اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمسلط وعن الكسائي بالسين على الاصل وحمزة
بالاشمام الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب
الآخرة والاستثناء منقطع وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكان اوعدهم
بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر اي فذكر الا من
تولى واصر واستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الا على
التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فيعال مصدر فيعل من الاياب

بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق هل في ذلك القسم او المقسم به قسم
حلف او محلوف لذل حجر بحجره ويؤكد بما يفيد تحقيقه والحجر العقل
سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو
الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك
بعاد بدل او لاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هود
سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف
اي سبط ارم او اهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى
باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد ذات البناء الرفيع او القوة
الطوال او الرفعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فهلكا وقهر
ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها ضيع ذكر
الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تمت سار اليها بنا
فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن
عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابله فوقع عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة
اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين جابوا
الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى

اوفقال من الاوب قلبت واو الاولى ياء قلبا في ديوان ثم الثانية للادغام ثم ان علينا
حسابهم في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي صلعم من قرأ سورة
الغاشية كان حسبه الله حسابا يسيرا

سورة الفجر مكية وتسع وعشرون اية ومائة وتسع وثلثون كلمة وتسعة وستون وخمسمائة حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله والصبح اذا تنفس او بصلوته وليال عشر
ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم
وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام والشفع والوتر والاشياء كلها
شفعها ووترها او الخلق لقوله من كل شيء خلقنا زوجين والخالق لانه فرد ومن
فسرهما بالصلاة والاقامة او البرهان والنبوة او الصلوة ووترها او يوم
النحر وعرفة وقد روي مرفوعا او بغيرها فلعله اقرب الى الذكر من انواع المدلول جارية
اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا في الدين او مكتسبا لما قبلها او اكثر منفعة موجب للشكر
وقرأ حمزة والكسائي والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالبخل والبخل والليل اذا يسر اذا يمضي
كقوله والليل اذا ادبر والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور
النعمة او يسري فيه فحذف لم صلة المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خفيه نافع
وابو عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسي

وفرعون ذي الأوتاد لكثرة جنوده وعساكره بهم التي كانوا يضربون بها اذا
نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود
وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم
ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي به الجلد
المضفور لانه يضرب به المجرمون مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط
لما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط
اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من
رصد كالميقات من وقت وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل
بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان
فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه
بالجاه والمال فيقول ربي اكرمني فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدا الذي هو الانسان
والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المنتصب بفعل تقديره المتأخر كانه قيل فاما
الانسان فقائل ربي اكرمني وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتليه
فقدر عليه رزقه اذ التقدير واما الانسان اذا ما ابتليه اي بالفقر والتقتير لحوادثه
فيضيق عليه بان يجعله على مقدار البلغة قال هذا هوانه مناسب لي وحقيقته
فيقول ربي اهانني لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير لاكرامه الدارين

والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذا كرره على قوله
ورد عن بقائه كلا ردع ان قلت الانكار مطابق للكرم ولم يقل فاما انه وقدر عليه
كما قال فاكرمه ونعمه ولان التوسعة تفضل والاخلال بها يكون امانة وقرأ ابن عامر
والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابي عمرو مثله ووافقهم
نافع في الوقف وقرأ ابن عامر فقدر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا يحضون
على طعام المسكين اي بل يعلمهم اسوء من قولهم واذ لا تكرمونه بالمال وهو انهم
لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحضون اهلهم على اطعام المسكين فضلا عن غيرهم
وقرأ الكوفيون ولا تحاضون وتأكلون التراث الميراث واصله الواو تأكلا لما
قلبت الواو تاء ذلك اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون
انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك ويحبون
المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقرأ ابو عمرو وسهيل ويعقوب لا يكرمون
الى ويحضون بالياء والباقون بالتاء كلا ردع لهم عن ذلك وانكار وما بعده وعيد عليه
اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال
او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهر آيات قدرته واثار قهره مثل ذلك مما يظهر عند
ظهور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم

بما اوتيته مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلي
جنتي معهم او في زمرة المقربين فتستقبلهم فان الجوارح الحسية كالمرايا
المتقابلة او ادخلي في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي اعدت
لك عن النبي صلعم من قرأه سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في ساير الايام
كان له نورا يوم القيامة

سورة البلد مكية وهي عشرون اية واثنا وثمانون
كلمة ومائة وثلث وثلثون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه ومكة بالبلد الحرام وقيل بمحمد
الرسول فيه اظهار المزية فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل
مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد
ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد
آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريتهما ومحمد عم والتنكير للتعظيم وايثار ما على
من بمعنى التعجب كقوله والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان في كبد تعب ومشقة
من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في الشدايد مبدؤها
ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عم بما كان يكابد من قريش
والضمير في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثرا ويفتخر بنفقته كالاشد بن كلدة فانه كان

بما اوتيته

صعوبتها او ثواباً ثم كان من الذين آمنوا عطف على اقتحم او فك بثم لتباين
الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات
وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة
بالرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن و
الذين كفروا بآياتنا بما نصبناه دليلاً على حقيتها من كتاب وحجة او بالقرآن هم اصحاب
المشأمة بالشمال او الشؤم ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شأن
عليهم نار مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته وقرأ ابو عمرو
وحمزة وحفص بالهمز من آصدت عن التميم من قرأ لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله ثواب
الاحاد من غير بعم القيامة

سورة الشمس مكية وآيها خمس عشرة وكلماتها

واربعون وحروفها سبعة واربعون وخمسمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها وضوئها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوقه وذلك
والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تلاها تلا طلوعه طلوع
الشمس اول الشهر وغروبه ليلة البدر اول الاستدارة وكمال النور والنهار اذا جلاها جلا
الشمس فانها تنجلي اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم
والليل اذا يغشاها يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الآفاق او الارض والمكان وما

ينبسط تحت قدميه اديم عكاظي وتجذبه عشرة فتنقطع ولا يزل قدماه او كل
واحد منهم او الانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول اذ ذاك الوقت
اهلكت مالاً لبداً كثيراً من تلبد اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة
او معاداة للرسول ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك فيسأل عنه
يعني ان الله يراه فيجازيه او يحسب فيحاسبه عليه ثم بين ذلك بقوله الم نجعل له عينين
يبصر بهما ولساناً يترجم به عن ضميره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق
والاكل والشرب وغيرهما وهديناه النجدين طريقي الخير والشر او الثديين واصله
المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهي
الطريق في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فيها من الغلو و
الاطعام في فكه وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيماً ذا مقربة او مسكيناً ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا عطف على فك رقبة
حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اي فلا فك رقبة ولا اطعم
يتيماً او مسكيناً والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلة من سغب اذا جاع وقرب في
النسب وترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم على
الابدال من اقتحم وفكه وما ادريك ما العقبة اعتراض معناه انك لم تدر كنه

العطف نوايب للواو والاولى القسمية الجارة بنفسها النايبة مناب فعل
القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطت المجرورات والظروف بالمجرور و
الظرف المقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكرا خالدا على الفاعل
والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بناها وجر بنا يا واما
او نزلت على معنى الارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وصفه
وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذلك الكلام في قوله والارض وما طحاها ونفس
وما سواها وجعل الماهيات مقدرة تجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قصة فالهمها
فجورها وتقواها بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله للمعلم به وتنكير نفس للتكثير
كما في قوله تعالى علمت نفس او للتعظيم والمراد نفس آدم عم والهام الفجور والتقوى انزالهما
وتعريف حالها والتمكين من الاتيان بهما قد افلح من زكى نفسها بالعلم والعمل
جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة
فيما اقسم عليه عاند بهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي
هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم آلائه ليحملهم على الاعتراف وشكر نعمة
الله الذي هو منتهى كمال القوة العملية وقيل استطرد بذكر بعض احوال النفس والجواب
محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا

وقد

وقد خاب من دسى نفسها اخفاها بالجهالة والفسوق واصله دسسى دسس
كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغوى بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها
ذي الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية واصل طغيانها وانا قلت باغوى وانفرقة
بين الاسم والصفة وفرقت بالفتحة كالرجعى اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت او طغوى
اشقاها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن ما لاه على قتل الناقة فان فعل
التفضيل اذا اضيف صلح للواحد والجمع وفصل شقاوتهم لتعليمهم العقر فقال لهم
رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقياها وسقيها فلا تذودوها
عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم
ربهم فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم بذنبهم
بسبب فسقها فسوى الدمدمة بينهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير ولا يخاف
عقباها اي عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيتقي بعض الاتقياء
والواو للحال وقرا نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبي عم من قرا سورة والشمس
فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر

سورة والليل مكية احدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل شيء يواريه بظلامه
والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانثى

والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالدا وآدم وحوا وقيل
كالانسان والفرس والبغل وغيرها
ما مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لاشتات مختلفة جمع شتيت فاما
جواب القسم اشارة الى مصدر بمعنى الجمع
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المساعي والمعنى من اعطى
اي تصدق من ماله
الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق ككلمة
اي خوف من المعصية
التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى اليسر وراحة كدخول الجنة
اي للطريقة اليسرى اي الخصلة
من يسر الفرس اذا هيأه للركوب بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به
اي عفره
واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسره
عن ان يلذات الدنيا وتكثر عن الايمان باصدق به ابو بكر رضي الله عنه
للعسرى للخلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار وما يغني عنه ماله نفي او
اي وما ينفع
استفهام انكار اذا تردى هلك تفعل من الردى او تردى في حفرة القبر او قعر جهنم
اي الهلاك بمعنى سقط
ان علينا للهدى للذي شأنه الهدى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا
طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين
ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يقربنا تركنا الاستدلال فانذرتكم
اي خوفتكم بالنار
نارا تلظى تتلهب لا يصلاها لا يلزمها تعاسيا شديدا الا الاشقى الا الكافر فان الكافر
اي المشرك
وان دخلها لا يلزمها وكذلك تمامه اتقى وقصره بعضهم الذي كذب وتولى اي كذب الحق
اي الكتب الرسول والقرآن وتولى اي اعرض عن الايمان
واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا

فضلا ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك والمعاصي دون المعصية
لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي ماله يتصدق في سبيل الله
الخبيث الذي يتزكى فانه بدل من يؤتي او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى
اي يطلب ان يكون عنده شيء لا يطلب رياء ولا سمعة وسببه اي ما طلب الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الاحد بصفات الكمال وسببا
فيقصد بايتائه مجازاته الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل عن محذوف
مثل لا يؤتيه الا ابتغاء وجه ربه للمكافاة نعم ولسوف يرضى وعد بالثواب
الذي يرضيه والآيات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حين اشترى بلالا من جماعة يعذبونه لكونه
فاعتقهم وذلك قيل المراد بالاتقى ابو جهل كافرا وامية بن خلف المنافق عن النبي صلعم
من قرأ سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر سورة

والضحى مكية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لانه النهار يقوى فيه ولان فيه كلم موسى عليه السلام
والليل اذا سجى سكن وظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل
في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار هنا باعتبار الشرف ما ودعك ربك
ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف ما تركك وجواب القسم وما قلى وما
ابغضك وحذف المفعول لاستغنائه بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تأخر

ووجدك عائلا فغنى اذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم
فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقلة فلا تكهره اى فلا تعبس فى وجهه
واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بالنعمة
وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها عن النبى صلعم من قرا سورة والضحى
جعل الله له فيمن يصدق محمدا صلعم ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد
كل يتيم وسائل سورة الم نشرح مكية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك الم نفتحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق و
كان غائبا حاضرا والم نفتحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل
او بما يترتب عليه تلقى الوحى بعد ما كان يشق عليه وقيل انه اشارة الى ما روى
ان جبرائيل اتى رسول الله فى صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله
ثم ملاه ايمانا وعلما وحكمة ومعرفة ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام
انكارى الانشراح مبالغة فى اثباته والكاف عطف عليه ووضعنا عنك وزرك
جناحك الثقيل الذى انقض ظهرك الذى حمله على النقيض وهو صوت الرحل
عنه لانقاضه من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم
والاحكام او حيرته او تلقى الوحى او ما كان يراه من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم

اتيا ما التركيب للاستثناء كما مر فى الكهف او لزجره عم سائلا ملحا او لان جرواتيا
كان تحت سريره او لغيره فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت رضا
عليهم وللآخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية
مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحى والكرامة فى الدنيا
وعده ما هو اعلى واجل من ذلك فى الآخرة او لنهاية امرك خير من بدايته فانه
لا يزال يتصاعد فى الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل
لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه
سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف يعطيك
لا للقسم فانها لا يدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة
على ان العطاء وان تاخر كائن لا محالة لحكمة الم يجدك يتيما فآوى تعديد لما
انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل ويجدك
من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثانى او المصادف ويتيما حال ووجدك
ضالا عن علم الحكم والاحكام فهداك فعلمك بالوحى والالهام والتوفيق للنظر
وقيل وجدك ضالا فى الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين
فطمتك حليمة وجاءت بك لترضعك على جدتك فازال ضلالك عن عمك او جدك

من قراءة الم نشرح فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني

سورة والتين مختلف فيها

وايامها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما من الثمار
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء
كثير النفع فانه يلين الطبع ويخلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة
ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير
وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع
مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان يقال لهما بالسريانية
طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون او مسجدا دمشق وبيت
المقدس او البلدان وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى عم ربه و
سنين وسينا اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن من امن
الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه يأمن فيه من دخله والمراد به مكة لقوله
خلقنا الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب
القامة وحسن الصورة والامتزاج خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه
اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار والى اسفل السافلين وهو النار وقيل
سوء ارذل العمر فيكون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون

اومن اصرارهم وتقديمهم في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك
بالنبوة وغيرها وان رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمة الشهادة وجعل طاعته
طاعة وصلى عليه وملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه وخاطبه بالالقاب وانما
زاد لكي لا يكون ايذاء ما قبل ايضاح فيفيد المبالغة فان مع العسر يسرا تقرير
المنعم للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء
والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عرك ما يغمك وتنكيره للتفخيم والتنبيه
على ان مع بمعنى المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقارنين
ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد واستيناف وعد بان العسر مشفوع بيسر آخر كذلك
الآخرة كقوله ان للصائم فرحتين فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء
الرب وعليه قوله صلعم لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان
للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا
فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة شكرا لما عددنا عليك من النعم
السالفة ووعدنا بالنعم الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة
فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء والى ربك فارغب بالسؤال والتبتل بغيره
فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغبت اي رغب الناس الى طلب ثوابه عن النبي صلعم

الاكرام الزايد في الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا غرض ويحكم من غير تخوف بل
هو الكريم وصف على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وقد قرئ به ليتقيد به
العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلايل وانزال
الآيات فيه على القراءة وان لم يكن قارئا وقد عدد سبحانه وتعالى مبدأ امر الانسان
ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تفضيلا لربوبيته
وتحقيقا لاكرميته واشارة الى ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه على ما يدل عليه سمعا
كلا يصرع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى اي رأى نفسه واستغنى مفعول الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون
فاعله ومفعوله ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا
او تخويل من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى اثرت
في ابي جهل قال لو رأيت محمدا ساجدا لوطأت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك
فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ولحظ العبد وتنكير العبد للمبالغة
في تقبيح النهي دالا على كمال عبوديته المنهي ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى
ارايت تكرير للاول وكذا الثاني فما ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى والشرطية
مفعول الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني لوقوعه موقع التقرير والمعنى

لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك
فاي شيء يكذبك يا محمد دالا تارة ونطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلايل
وقيل ما يعني من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذا
التكذيب اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من
الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة
والجزاء على ما مر مرارا عن النبي صلعم من قرأ سورة والتين اعطاه الله اليقين
والعافية ما دام حيا فاذا مات اعطاه الله من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة

سورة العلق مكية وآياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك اي اقرأ بالقرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذي خلق اي الذي
له الخلق او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا وادل
على وجوب العبادة المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذي خلق
الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما للخلقة ودلالة على عجيب فطرته من علق جمع علقة لان
الانسان في معنى الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة الله نزل اولا ما يدل على وجوده
وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثاني للتبليغ او في
الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك

أخبرني عمر ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذاك الناهي على الهدى فيما يأمر
ينهى عنه او آمرا بالتقوى فيما يأمر به الناس من عبادة الاوثان كما يعتقد او ان كان على
التكذيب للحق والتولي عن الصواب كما نقطع الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله
من هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا يصلي والمنهي على الهدى آمر
بالتقوى والناهي مكذب متولي فما اعجب من هذا وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه
كالجاهل الذي حضر الخصمان يخاطب بهذه مرة والاخرى اخرى وكانه قال يا كافر اخبرني
ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى التقوى امرا بالتقوى انتهاء ولعله ذكر اللعين بالتقوى
في التهكم والتوبيخ ولم يتعرض لمدة النهي لان النهي كان عن الصلوة والامر بها
فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل اولا ان نهي العبد اذا صلى يحتمل ان يكون
لها ولغيرها وعامة احوالها مخصوصة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة
كلا نصح للناهي ليرتدع بنهيه عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته و
لنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن
بنون مشددة ولا نسفعه وكتبت في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء بالالف
عن الالف للعلم بان المراد ناصية الموصوف بها ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية
وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب

والخطاء وهما لصاحبها على الاسناد المجازي للمبالغة فليدع ناديه اي اهل ناديه
ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدى فيه القوم روي ان ابا جهل لعنه الله مر برسول الله
صلعم وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله فقال اتهددني وانا اكثر
اهل الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرطة
واحدها زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع او زبني على النسب واصله زبانيون
والتاء معوضة عن الياء كلا نصح ايضا للناهي لا تطعه واثبت انت على طاعتك
واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب ما
يكون العبد لربه اذا سجد عن النبي صلعم من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر
كما قرأ المفصل كله

سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخم امره باضماره من غير ذكر شهادة له
بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظم بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل
فيه بقوله وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزل فيها
بان ابتدئ بانزاله فيها او انزل جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان
جبرائيل ينزل به على رسول الله صلعم نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه
في فضلها وهي اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى

اخفائها ان يحيى من يريدها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور
فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي انه عليه السلام
ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم
اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم بيان لماله فضلت على الف شهر وتنزل لهم الى الارض او السماء الدنيا
او تنزيهم الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل
امر اي من اجل كل انسان سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر فيها الا السلامة
ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين
حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ الكسائي بكسر الطاء انه كالمرجع او اسم
زمان على غير قياس كالمشرق عن النبي صلعم من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر
كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر سورة لم يكن مختلف فيها وآياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله ومن للتبيين والمشركين
وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذ
جاءهم الرسول حتى تأتيهم البينة الرسول او القرآن فانه مبين للحق او معجزة

الرسول باخلاقه والقرآن بافحامه من يتلو صحفا مطهرة بدل من البينة
بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ يتلو صحفا مطهرة صفة او خبره والرسول
وان كان اميا لكنه لما تلى مثل ما في الصحف كان كالتالي وقيل المراد جبرائيل فكون
الصحف مطهرة ان الباطل لا يأتي ما فيها وانما لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة
مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان
آمن بعضهم وترجح دينا وعزوا وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة
فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم
لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اي يوم القيمة او في الحال لملابستهم ما يوجب ذلك
واشتراك الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله يختلف لتفاوت
كفرهما اولئك هم شر البرية اي الخليقة وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري

من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وفيه مبالغة تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن باة
ما فيه في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها
اضافة ووصفا بما يزيدها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد رضي الله عنهم باستيفاء
بما يكون لهم زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اي المذكور
من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبي
من قرأه لم يكن ان يوم القيامة مع خير البرية مساء ومقيلا **سورة الزلزلة مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى
او الثانية او الممكن لها او اللايق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية
فعلال الا في المضاعف واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفاين او الاموات
جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان حالها لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل
المراد بالانسان الكافر فان المؤمن يعلم حالها يومئذ تحدث تحدث الخلق بلسان الحال
اخبارها لاجله زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ
بدل من اذا وناصبها تحدث او اصل واذا منتصب بمضمر بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب
ايحاء ربك لها بان احدث فيها ما دلت على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من
اخبارها اذ يقال حدثه كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها في ذلك تشفي من العصاة

يومئذ

يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا
اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره تفصيل لليرو ولذلك قرئ يره بالضم ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر
توزنان فتحبط الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او هي في الاولى
مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء
عن النبي من قرأه اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله **سورة والعاديات**
مختلف فيها وآيها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند
العدو ونصبه بفعل المحذوف او بالعاديات فانه يدل بالالتزام على الضابحات او ضبحا حال
ضابحة فالموريات قدحا فالتي تورى النار والايراء اخراج النار بقدح الزند فاورى
فالمغيرات تغيرا على العدو صبحا اذ وقت فاثرن به فهيجن في ذلك الوقت نقعا
غبارا او صياحا فوسطن به فتوسطن ذلك الوقت او بالعدو او بالنقع اي ملتبسات به
جمعا من جموع الاعداء روي انه صلعم بعث خيلا فمضت شهر لم ياته منهم خبر فنزلت ويحتمل
ان القسم بالنفوس العادية اثر كالهية الموريات باقدارها انوار المعارف والمغيرات
على المهوى العادات اذا ظهر لهم مثل انوار القدس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من

جمع العلي وجمع العليين ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند النعمة كنودا
او لما من بلغة كندة او لبخيل بلغة بني مالك وهو جواب القسم وانه على ذلك وان
الانسان على كنوده لشهيد شهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد
فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال من قصر ان ترك ضرب الشديد لبخيل او لقوة
حبه المال لبخيل وقيل الشديد الحب المال
حبا بالغا فيه فلا يعلم اذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى وقرئ بحثر بحث وفصل
جمع محصلا في الصحف او ميز ما في الصدور من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم
بهم يومئذ وهو يوم القيامة لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وانما قال حاتم
قال بهم لاختلاف شانهم في الحالين وقرئ ان وخبير بالام عن النبي صلعم من قرأه والعاديات
اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا سورة القارعة مكية
وآياتها عشر بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة سبق
بيانه في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث كثرتهم وذلتهم وانتشارهم و
اضطرابهم وانتصاب يوم بفعل دل عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في خفة
الالوان المنفوش المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه
بان ترجحت مقاديرها بالحسنات فهو في عيشة في عيش راضية ذات رضى مرضية
واما من خفت موازينه بان لم يكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته

فامه هاوية فمأواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما ادريك ما هيه
نار حامية ذات حمى عن النبي صلعم من قرأه القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة
سورة التكاثر مختلف فيها وآياتها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم
شغلكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة
حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات
عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا
بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي اهلكتنا في الجاهلية فعادونا
بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وانما حذف المعبر عنه وهو ما يعنيهم من امر
الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم
وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما يهمكم وهو السعي لآخرتكم فتكون زيارة
القبر عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه
معظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطأ رأيكم اذا عاينتم
ما وراءكم وهو انذار ليتأهبوا ويتنبهوا عن غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتأكيد
وفي الدلالة على ان الثاني ابلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني عند النشور كلا
لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تيقنتم

لشغلكم ذلك عن غيره او لتعلم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان
يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكدا به الوعيد
واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما ثم لترونها تكرير للتاكيد او الاولى اخبار بانهم
كانوا بعيدا والثانية اخبار بدخولها او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار عين اليقين
اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم الذي الهيكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يتلذذ
للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله تعالى من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات وقيل بعمان
اذ كل يسئل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبي صلعم من قرأ سورة
الهيكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه في هذه الدنيا واعطى من الاجر كانما قرأ الف آية

سورة العصر مكية وآياتها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم بصلاة العصر لفضلها او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب
والتعريض بنوعها فيه ان الخسران ان للانسان في خسران الناس في تجارتهم
وصرف اعمارهم في مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر

عن المعاصي او على الحق او ما يبلو الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام
الا ان يخص العمل بما يكون مقصودا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون
الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عداه ما عدا ما يؤدي الى خير ونفع حظا
او تكرما فان الابهام في جانب الخسران تكرم عن النبي صلعم من قرأ سورة العصر غفر له وكان
ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر

سورة الهمزة مكية وآياتها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا في الكسر من اعراض الناس
والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للكثير التعود وقرأ
همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المنبوذ الذي يأتي بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم
ونزولها في الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او في وليد بن مغيرة واغتابه سمعه الله
الذي جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد
للتكثير وعدده وجعله عدة للنوائب او عده مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده
على فعل الاضمار يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخالد او حسب المال
اعقله عن الموت او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض
بان الخلود هو السعي للآخرة كما ادعى له عن حسبانه لينبذن ليطرحن في الحطمة في النار التي
من شانها ان تحطم كل ما يلقى فيها وما ادريك ما الحطمة النار التي لها هذه الخاصية نار الله

تعبير الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر ان يطفيه غيره التي تطلع
على الافئدة تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لانها الطف ما في
البدن واشد تألما او لانه محل العقايد الزايغة ومنشاء الاعمال القبيحة انها عليهم
مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته قال جار الله في كشافه تحن الى الجبال المكية
ناقة ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة في عمد ممددة اي مؤتفيت في اعمدة ممدودة
مثل المخاطر التي تقطر فيها اللصوص وقراء الكوفيين غير حفص بضمتين عن النبي صلعم
من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد صلعم واصحابه

سورة الفيل مكية وآياتها خمس بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الخطاب للرسول عم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع
بالتواتر اخبارها فكانه رآها ولذا قال تر كيف ولم يقل ما لانا لم نرها تركها فيما مضى وجوه
الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من الارهاصات
اذ روي انها وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول عم وقصتها ان ابرهة بن الصباح
الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس فاراد
ان يصرف الحاج اليها فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضب ذلك فحلف ليهدمن الكعبة
فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وقيل اخرى فلما تهيأ للدخول وعبأ

جيشه

جيشه وقدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم بركه ولم يبرح واذا وجهوه الى
اليمن او الى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل في منقاره حجر وفي رجليه حجران
اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر في رأس الرجل فيخرج من دبره
فهلكوا جميعا وقرئ الم ترجثا اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بالم ترى ما فيه من معنى
الاستفهام الم يجعل كيدهم في تضليل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم
وعظم شأنها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الجرعة الكبيرة شبهت بها الجماعات
من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء
على تذكير الطير لانه اسم جمع او اسناد الى ضمير ربك من سجيل من طين متحجر معرب
بسنك وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه
من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف ماكول كورق الزرع الذي وقع فيه الاكال
وهو ان يأكله الدود او الحب فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب ورأته عن النبي صلعم
من قرأ سورة الفيل اعطاه الله عشر ايام حياته من الخسف والمسخ سورة قريش مكية وآياتها اربع
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء
لما في الكلام من معنى الشرط اذا المعنى اذكر نعم الله عليهم لايلافهم فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه
لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام

فيمتارونه ويتجرون او محذوف مثل اعجبوا او عاقبهم كالمتضمن في الشرط فجعلهم
كعصف مأكول لايلاف قريش ويؤيده انبناء مصحف ابي سورة واحدة وقرئ ليألف
قريش الفهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة
عظيمة في البحر تعبث السفن ولا تطاق الا بالنار شبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو
ولا تعلى وصغر لاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ابدال المقيد من المنجم فليعبدوا رب هذا
البيت الذي اطعمهم من جوع اي الرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به سنة اكلوا
فيها الجيف والعظام وآمنهم من خوف حوف اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم
وسايرهم فلا يهيجهم بلدهم عن رسول الله صلعم من قرأ سورة لايلاف قريش اعطاه الله
عشر حسنات بعدد من طاف الكعبة واعتكف بها سورة الماعون مختلف فيها وآيها سبع
بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت استفهام معناه التعجب وقرئ أرأيت بلا همزة الحاقا
بالمضارع ولعل تقديرها بحرف الاستفهام سهل امرها وأرأيتك بزيادة الكاف الذي يكذب
بالدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني فذلك الذي يدع
اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا لليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه
فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او
بخيل وقرئ يدع اي يترك ولا يحض اهله وغيره على اطعام المسكين لعدم اعتقاده

بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
غافلون غير مبالين الذين هم يراؤن يريدون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها
ويمنعون الماعون الزكاة او ما يتعاور في العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان
عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي
عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الاسلام احق
بذلك ولذلك رتب عليها الويل او للتسبيب على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع
الضمير للدلالة على سوء حالهم مع الخالق والخلق عن النبي صلعم من قرأ سورة ارأيت غفر
له ان كان للزكوة مؤديا سورة الكوثر مكية وآيها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين
وروي عنه عم انه نهر في الجنة وعد ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من
اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد خافتاه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظمأ
من شربه وقيل حوض فيها وقيل اولاده او اتباعه او علماء امته او القرآن فصل لربك
فدم على الصلوة خالصا لوجه الله خلاف السابق عنه المراد فيها شكر الانعام فان الصلوة
جامعة لاقسام الشكر واشرف العبادات التي هي اختيار اموال العرب وتصدق على المحاويج
خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون فان السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد قرئ

الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك لبغضي لك
هو الابتر الذي لا عقب له اذا لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فيبقى ذريتك
وحسن صيتك وانا رفضلك لا يوم القيمة وكذا الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن ابن
من قرا سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان
قربه العباد في يوم النحر سورة الكافرون مكية وايها ست بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي ان رهطا
من قريش قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون
الى فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا يدخل الا على مضارع
بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد
ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما
ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما
عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعثة بعبادة الاصنام وبعد لم يكن حينئذ موسومين
بعبادة الله وانما قال ما دون من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا
تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان
مصدريان لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي ديني الذي انا عليه لا ارفضه

فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا ان يفسر بالمتاركة
وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحكم والجزاء والدعاء والعبادة
عن النبي صلعم من قرا سورة الكافرين فكانما قرا ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين
وبرئ من الشرك سورة النصر مدنية وآياتها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله
اظهاره اياك على اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله المؤمنين وفتح مكة
وساير البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المغيب متوجه
من الازل الى اوقاتها المعينة لها فيقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكان
مترقبا لورود مستعد للشاكر ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيرة
كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وساير قبايل العرب ويدخلون حال عن الناس
بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر
ببالك وبال احد حامدا اليه عليه وفصل له حامدا على نعمه روي انه لما دخل مكة بدا بالمسجد
فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فترة عما كانت الظلمة يقولون ما نبالي على اي صرف
او فاثنى على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام واستغفره سائلا لنفسك وامتك
لعلمك وامتدرا كما لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه عم انه استغفر الله في اليوم والليلة
مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الامر بالاستغفار على طريقة التزول

الخالق الى الخلق كما قيل فما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله انه كان توابا لمن استغفره مذ
خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعى لرسول الله صلعم لانه لما قرأها
بكى العباس فقال عم ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك قال انها كما تقول ولعل ذلك لدلالتها
على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار تنبيه على
دنو الاجل ولذا سميت سورة التوديع وعنهم من قرأه سورة اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع
محمد صلعم يوم فتح مكة سورة تبت مكية وآياتها خمس بسم الله الرحمن الرحيم تبت هلكت او خسرت
والتباب خسران يفضي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل اتما
خصهما لانه مما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقارب فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك
تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرجمه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والكنية
تكرمة له لاشتهاره بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره او لانه لما كان من اصحاب النار كانت
الكنية اوفق بحاله او ليجانس قوله ذات لهب وقرأ ابو السماك قتيبة بن ابو طالب وتب اخبار
بعد اخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
ويدل عليه قراءة وقد تب او الاول اخبار بما كسبت يداه والثاني نفي ما اغنى عنه ماله ولا اغناء
المال عنه حين نزل به التباب او استتمام انكار له وعلى الثاني فما كسب وكسبه او مكسوبه ما يدركه التتابع
والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولد عتبة وقد افترسه اسد في طريق

الشام

الشام وقد احرق بهم العير ومات ابو لهب كافرا بالعدسة بعد وقعة بدر بايام بعد عشرة
وترك ثلاثا حتى انتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فرموا بالحجارة من بعيد وقد
سيصلى نارا ذات لهب ستصلى بدل نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صلاها
للفتح وقرأ سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامرأته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدأ وفي جيدها
الخبر وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب حمالة حطب نار جهنم فكانت تحمل الاوزار بعداوتها
الرسول وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانه توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت
تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلعم وقرأ عاصم بالنصب على الشتم في جيدها حبل من مسد
حبل من ليف او من جلد او من حديد الخلق الى مجرى الخلق او يوم تزيينها للجنان وتصويرها بصورة الحطابة
التي تحمل الحزمة وتربط في جيدها تحقيرا لشأنها او بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من
حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة من النار والظرف في موضع الحال او الخبر وجيد مرتفع به
عن النبي صلعم من قرأه سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة سورة الاخلاص
مختلف فيها وآياتها اربع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشأن كقوله سيروا زيد منطلق
وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي سألتم
عنه هو الله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك انزله تدعونا اليه فنزلت واحد بدل
او خبر ثان يدل على تجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما

يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعديد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة
في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالهية وقرأ
هو الله احد بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز ان تثبت ولعل ذلك
لان سورة الكافرين مشاقة الرسول ومعاداته لهم وتبت معاتبة عمه عم فلانا يناسب ان يكون
واما هذا فتوحيد يقال به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى انه الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج
من صمد اليه اذا قصده وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما
عداه محتاج اليه في جميع حاجاته وتوبيخ لعلهم بصمدية نحلا احديته وتكرير لفظة الله للاشعار
بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل
عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه او يخلفه عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل
الاقتصار على لفظ الابن لورود ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله او ليطابق
قوله ولم يولد وخص لانه لا يفتقر الى بنين ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احدا اي ولم يكن يكافيه
اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة لكن لما كان المقصود نفي المكافأة
عن خاتمة تقديم تعظيما لاسمه ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من
احد ولعل ربط الجمل الثلاث بالعاطف لانها لو نزلت اقسام الاشتمال فهي كجملة واحدة مبنية عليها
بالجعل وقرأ حمزة ويعقوب ونافع في رواية كفؤا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة

واو الاشتمال هذه السورة مع قصرها جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث
انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص وهذه
عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من كل عن النبي صلعم انه سمع رجلا يقرأها فقال عم وجبت
قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة

سورة الفلق مختلف فيها وآياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق
فعل بمعنى مفعول ويعم جميع المكنات والله به فلق ظلمة العدم بنور الايجاد فيما لا يتناهى
من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسره وتخصيصه
لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار بان الشر
قيد ان يزيل بظلمة الليل عن هذا العالم قيد ان يزيل عن العابد عابد خالقه ولفظة الرب هنا اوقع
من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق خص علم الخلق بالاستعاذة
لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبعي
كاحراق النار وابلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل و
اصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصب
ظلامه وغسق العين سيلان دمعها اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار
فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق و

دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي انه
يهوديا سحر النبي عم في احدى عشرة عقدة في وتر ثم غرزها في بئر فمرض عم ونزلت المعوذتان
فاخبره جبرائيل عم بموضع السحر فارسل عليا رض فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية
انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه
مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين
العقدة بنفث الريق ليسهل حلها واقرارها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق
وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره
قبل ذلك الى المحسود بل يختص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه المحنة في اضرار الانسان
بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالليل وبالنفاثات
النباتات فان قواها النباتية مرجحة انباتها تربية في طولها وعرضها وعمقها كانها ينفثن في العقد الثلاثة
وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا طعنا فيما عنده ولعل افراده من عالم الخلق لانها
الاسباب القريبة للمضرة عن النبي عم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ سورتين
احب واوضح عند الله منهما يعني المعوذتين سورة الناس مختلف فيها والبسملة اسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس قرئت السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة

في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من
الاضرار التي تعرض للنوع البشري وهي تخصه عم الاضافة ثم وخصصها بالناس منها فكانه قيل
اعوذ من شر الوسواس الى الناس بن ثم الذي يملكهم امورهم ثم يستحق عبادتهم ملك الناس اليها الناس عطفا
بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر
عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعاني فانه يعلم اولا ما يراه عليه من النعم الظاهرة
والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر فيتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصائر امره
فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير ويتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا
لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس في الاظهر من باب البيان
كالاشعار بتزلزل الناس من شر الوسواس الى الوسوسة كما زلزل بعض الزلزلة واحد المصدر فيها للكثرة كالزلزال والمراد
الموسوس يسمى بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في
صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر
الى النتيجة خنست واخذت تقول وتشكك وهل الزلزال الجري على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة
والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن والناس وقيل
بيان للناس على انه المراد به ما يعم النقلين وفيه تعسف الا ان يراد به بالناس كقوله يوم يدع الداع فان نسيان حق
الله يعم النقلين عن النبي صلعم من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله كلها تمت بعون الله